مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 20 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات 385 ـ 393

المدخل النظامي الاشتقاقي في المعجم العربي ودوره في اتساع الدلالة

قراءة في المعجم الوجيز

Introduction on the deviation system in the arabic dictionary and its role in broad in meaning-a reading in the alwajiz dictionary-

إيمان عاشور[1]، * عيسى مومني[2]

[1] جامعة قسنطينة 1، الإخوة منتوري (الجزائر)، imene.achour@doc.edu.dz
مخبر الدّراسات اللغوية.

[2] جامعة قسنطينة 1، الإخوة منتوري (الجزائر)، moumeni.aissa@umc.edu.dz
مخبر الدّراسات اللّغوية.

تاريخ الإرسال: 06/ 12/ 2024 تاريخ القبول: 20/ 12 / 2024

الملخص:

يتناول هذا المقال مراتب الاتساع في المدخل النظامي الاشتقاقي في المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وما تطرحه فكرة التدرج في تعريف المشتقات من الحقيقة على المجاز بواسطة اللغة، من مظهر ذهني يحكم عمليات المسح، وتنسكب فيه المقولات اللغوية في إطار عرفاني إدراكي، يكشف مرونة اللغة العربيّة وقابليتها للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد دلالتها المعروفة، وكذلك اتساعها لقبول دلالات جديدة مستحدثة تمتلك حق القبول.

الكلمات المفتاحية:
المدخل النظامي؛ الاشتقاق؛ تعريف المشتقات؛ الدلالات؛ المعجم الوجيز؛

ABSTRACT:

This article discusses the levels of breadth in the entry on the derivational system in the brif dictionary issued by the Arabic language academy in cairo, and what the idea of gradation proposes in defining derivatives from reality over metaphor through language is a mental appearance that governs the derivatives from reality over metaphor through language is a mental appearance that governs the processes of scaning ond spill it in.

Keywords:
Etymological entry, dervation, Definition of derivatitive, Semantics, Alwajiz dictionary,

* إيمان عاشور

مقدّمة:

تُمثّل اللّغة قوّة إبانة للإنسان عن فكره، ووسيلة تعبير عن ذاته، وقناة تواصلية بين البشر لطرح المعرفة وصياغة الثقافة وتشكيل العقول؛ دلالتها المظهرية معالم دقيقة ترصد وتُحلّل وتضبط التفاصيل. وهذا ما يُعبر عنه بالحقيقية. ودلالة غير مباشرة معالم ذهنية تفلت من تلك الضوابط. فالأولى دليل على ما يُعرف بالحقيقة والثانية تُمثّل الخروج عن أصل ما وُضعت له اللّغة ، وهو ما يُسمى بالمجازات والاستعارات.

وهكذا يأتي اصطناع الفكر المدرك من خلال صناعة الحدّ والحقيقة، والاتساع عن طريق المجاز إلى الخروج إلى دلالات أخرى.

ومن ثم تأتي هذه القراءة في المعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية للانفتاح على ما تتميّز به اللغة من حركة دائبة وتغيّر مستمر.

فهل توفر المعجم الوجيز، في صناعة المعنى، على مراتب الاتساع من المدخل النظامي الاشتقاقي إلى الاتساع في الدلالة؟. وكيف يُسهم المدخل النظامي الاشتقاقي في توليد الجذور وفق آلية الثابت والمتغيّر؟ وكيف تُنقل ألفاظ اللّغة من مستوى الحقيقة إلى مستوى المجاز من خلال ظروف خارجية عن النص؟وهل يمكن أن تؤول هذه المسائل إلى منزع عرفاني تسكب فيه المقولات تصورات عرفانية إدراكية؟

فهذه القضايا مجتمعة كفيلة بتوضيح متن اللغة البارز المتمثل في المدخل النظامي الاشتقاقي في المعجم الوجيز، ثم يأتي ما وراء اللغة ليخرج الأشكال إلى منوال الأفضية الاستعارية والمجازية.

موضوع البحث:

أولا . تجليات المدونة اللغوية في المعجم الوجيز:

وهو معجم صدر عن مجمع اللغة العربية، وهي هيئة علمية لها حق قبول الكلمات الجديرة إلى اللغة ورفضها. وردت فيه الكلمات حسب نُطقها لا على حسب تصريفها، فتم فيه تقديم الأفعال على الأسماء، والفعل المجرد على المزيد، واللازم على المتعدِّي، والدلالة الحسيّة على الدلالة المعنوية [1].

أ) . حجم المدوّنة وكيفية تكونها ومصادرها والمنهج المتبع فيها:

يتميّز المعجم الوجيز بصغر الحجم الذي يسهل معه حمله، والبحث فيه، فكان بمثابة معجم مدرسي وجيز. كُتب بروح العصر ولغته ويتلاءم مع مراحل التعليم العام ، لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية . بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولَّدة ، أو المحدثة، أو المعرَّبَة الدخيلة، ففتح بابا لألفاظ الحضارة والحياة العامة[2].

واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملا على نحو خمسة آلاف مادة، وستمائة صورة[3]. كما زوّد المجمع مادّة المعجم الوجيز بالشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العربية من الشعر والنثر والأمثال، والعبارات السياقية[4]. فيسّر في المعجم ما استطاع من الشرح والتفسير والضبط بلغة سهلة بسيطة تناسب تلاميذ المدارس، والباحثين عن المعلومة السريعة.

ونموذج هذا المعجم هو ما تبلور في العصر الحديث باسم القاموس المدرسي. أما فكرة ترتيبه فقد اتخذت من المنهج الجذري نموذجا لما يتميّز به من تقديم للمفردات في مجموعات تربط بينها صلات قوية تؤول إلى أن كل لغة لها عبقريتها لهذا اختار علماء العربية أن يقدّموا المفردات في معاجمهم في مجموعات تربطها أواصر القربى، وإذا جاءت عند غيرهم على غير هذا الأمر فالتبرير أن هويتها مجرد نهج[5].

ب) . النظم المختارة لترتيب مداخل المعجم الوجيز:

وتتعلّق هذه النظم بالكلمات الرئيسية التي تكوّن جذر المادة، والبنية الأساس التي تشتق منها الكثير من الكلمات المشروحة، ونصّها الوحدة المعجمية، ويقابلها في الإنجليزية كلمة (entry) أو (head word) وفي الفرنسية (entree). وباعتبار أن المدخل هو أحد لبنات النص المعجمي الذي ينقسم إلى قسمين رئيسيين: المدخل ومحتواه، والمدخل وترتيبه. وقد عبر عنهما ابن منظور في لسان العرب بالجمع والوضع[6].

وفي نموذج من المعجم الوجيز عن المدخل ومحتواه، والمدخل وترتيبه، جاءت كلمة "سند" كمادة معجمية بعد مادة "سنِخ" حسب ترتيبها في المعجم، أما ترتيبها في المعجم فقد تمّ توزيع المعلومات داخل المادّة أو المدخل من خلال معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة قائمة بذاتها في الشرح ، مشتقة من جذر المادة، والبنية الأساس في المعجم. وجاء الشرح والتفسير على الشكل الآتي[7]:

*سَنَدَ الشيءَ، يسنُد سَنْدًا: جعلَ له سِنَادًا أو عِمَادًا يَسْانِدُ إليه.

* أسْنَدَ الشيءَ: سَنَدَه. و. الحديثَ إلى قائله: رفعه إليه ونسبه. و. إليه أمرَه: وكَلَه.

*سَانَدَه، مُساندة، وسِنَادًا: عاونَه وكانَفَه.

*اسْتند إليه: رَكَنَ إليه، واعتمد عليه واتّكأ.

*تَسَاند إليه: اسْتَنَدَ. و. القومُ: ساند بعضُهم بعضا.

*السَّنْد في الموسيقى: الفرْعُ الآخر من المزمار، ويقيم على صوت ثابت أثناء العزْف، وهو الأيسَرُ في المعتاد. (ج) أسْنادٌ.

* السِّنْدُ: اسم مكان يطلق على الجزء الشمالي الغربي من الهند. يتوسطه حوض نهر السِّند، وأكثره الآن يقع في باكستان الغربية. و.: جنس من الناس يسكن تلك البلاد.

*السَّنَدُ: كلُّ ما يُسْتَنَدُ إليه ويُعْتَمَدُ عليه من حائط وغيره، ومنه : قيل لصكّ الدَّين وغيره: سَنَدٌ. و. في الاقتصاد: ورقةٌ ماليّةٌ مثبِتةٌ لقرض حاصل، له فائدة ثابتةٌ. والسَّنَدُ الإذنِيّ: مكتوبٌ يتضمَّن التزامًا بدفْع مَبْلغ، لإذن شخص معيّن أو لحامله في تاريخ معيّن. (ج) سَنَدات.

* السَّنْدَانُ: ما يَطْرِقُ الحدّاد عليه الحديدَ. ويقال: هو ما بين المِطْرقة والسَّندانِ: بين أمرين كلاهُما شَرٌّ.

* السِّنديانُ: شَجَرٌ من شجر الأحراج. واحدته: سِنديانة.

*المسْنَدُ . من الحديث: ما اتّصل إسنادُه إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلم.

* المِسْنَدُ: كلُّ ما يُستَندُ إليه . (ج) مَسانِدُ.

إن هذا النص المعجمي، وهو ما سماه القدماء بالشرح أو التفسير، ويُعرف أيضا بالتعريف. هو جملة من المعلومات الهجائية، والصرفية والاشتقاقية، والنحوية، وبعض الصيغ القياسية التي تجعل من النص المعجمي نصوصا تنصب على ظواهر اللغة، ومختلف مستوياتها من صرف ونحو وإملاء[8].

ويظهر أن تأليف المدخل قدّم الأفعال على الأسماء. فمن الأفعال: سَند، أسند، ساند، استند، تساند. ومن الأسماء: السَّنْد، وهو الفرع الآخر من المزمار، والسِّند ، وهو اسم مكان، والسنَد، وهو ما يستند إليه، وكذلك الصك. وقدّم الفعل المجرد على المزيد، فجاء "سَنَدَ" قبل "أسند"، وتلاه : ساند، واستند، وتساند. والدلالة الحسيّة قبل المعنوية فذكر "السَنْد" وقرّبه من الفهم في الموسيقى بالفرع الآخر من المزمار، و"نهر السند" وهو اسم مكان، ثم ذكر "السَنَد" وهو كل ما يُستند إليه ويعتمد عليه . وقد أخره على الدلالة الحسيّة لما يحمل من معنى كثيف يتطلّب تفصيل الجزئيات وتحديد المجازات، لذلك أطلق مجازا، فلان سندٌ له[9].

وهكذا تضمّن الجزء الأساسي من المادة المشروحة معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبها : الحقيقة والمجاز، والتعبيرات السياقية، ووحدات متعددة الكلمات . والشرح في هذا المدخل لم يقف عند المادة اللغوية التقليدية، بل أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة، لهذا ذكر "السَّنَد" في الاقتصاد، وهو ورقة مالية مثبتة لقرض حاصل. وبذلك هدم واضع المعجم الحدود الزمانية والمكانية ليعيد الاعتبار لمصطلح "المسْنَد" من الحديث، وهو ما اتصل إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ثم اكتفى المعجم بما يتلاءم مع المستويات التي حدّدها.

ج) . ترتيب المدخل في المعجم الوجيز:

والمتأمل في المعاجم العربية التي زخرت بها المكتبة العربية منذ فجر القرون الهجرية الأولى يجد ما يسمى بالترتيب الخارجي، والذي أطلق عليه ابن منظور في مقدّمة معجمه "الوضع" مقابلة بالجمع في المدونة وهو ما يظهر في مناهج متعدّدة من الترتيب: الصوتي، الترتيب بأواخر الكلمات، الترتيب حسب المعاني، الترتيب الألفبائي. أما الترتيب الداخلي ويتعلّق بالنص المعجمي في حدّ ذاته، ويتفرّع إلى الترتيب بالاشتراك الذي يمزج فيه المداخل الرئيسية بالمداخل الثانوية، والترتيب بالتجنيس وغايته تخصيص مدخل مستقل لكل معنى، مثل: بسط وجهه: تلألأ. بسُط لسانُ: انطلق. وبسُطت يده: انبسطت بالمعروف[10].

وانطلاقا من الجذر يحدّد عمل كل مفردة معلومات تقع في مستويين، وهما: المستوى اللغوي البحت، والمستوى السياقي. يمثل المستوى الأول البحث في المفردة لذاتها، وتقدّم فيه معلومات صرفية، ونحوية، ودلالية، فإذا قلت: كَتَبَ الكتابَ، يكتُبُ كَتْبًا، وكتابةً: خطَّه[11]. فكتب دلالة المفردة لذاتها "خَطَّ"، وهو كاتبٌ، والجمع كُتّابٌ وكتبةٌ، وحركة مضارعة "الضم". ومشتقاتها ترتب من الجذر، يقدم فيها الفعل المجرّد على المزيد. كما تتقدّم الأفعال وما يتعلّق بطبيعتها: تام/ناقص، متعد/ لازم، معلوم/ مجهول، مجرد/ مزيد على الأسماء. وهي جملة من ظواهر اللغة؛ صوتية لأن الكثير من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنما تبنى على قوانين صوتية مرجعها التأثير المتبادل بين الأصوات حين يتصل بعضها ببعض[12]. وصرفية واشتقاقية ونحوية "اسم وفعل، وصيغة. وهي مختلف المستويات التي يحتاج إليها النص المعجمي بالضرورة حتى يستكمل ويستقيم. وفي المستوى السياقي يُقدّم فيه المعنى أو المعاني التي

تكتسبها المفردة في الخطاب الفعلي، مثل: الكتاب، وهي الصحُف التي ضُم بعضُها إلى بعض. وكذلك الرسالة. كما تطلق على: القرآن، ومؤلف سيبويه، كما وردة في المعجم الوجيز في مادة "كتب". ويمكن أن تقدّم العلاقة بين المفردة ونظام اللغة تزامنيا وتعاقبيا، خاصة في تحديد المصطلحات وذكر القضايا التاريخية، وتتبع سير الأحداث، يقف من خلالها المعجمي على ألفاظ استعملت بدلالة لم تعد الآن، وبذلك تحدّد المفردة داخل ميدان علمي محدّد. وهي منهجية دقيقة في التعامل مع المفردة فهما وإفهاما وتأويلا وضبطا[13].

ثانيا ـ المتن البارز في المدخل النظامي الاشتقاقي في المعجم الوجيز:

إن معنى الكلمة في اللغة أو المعجم يتكوّن من إمكانات دلالية تنتظر أن يحقّق بعضُها في استعمال محدّد وفي ظروف زمانية ومكانية محدّدة. غير أنه يبقى مفتاح القاموس الذي يقدّم في المقدّمة هو أساس المعجم. ويتعلّق هذا المفهوم بالمِعْلَم الذي يختص بالمدخل المعجمي، وعلى أساسه تتمايز المدلولات والمعاني، فيكون صوتيا" صائتا أو صامتا"، وصرفيا ونحويا، مع الملاحظة أن الوحدة اللغوية لا تقوم بذاتها أو لحد ذاتها[14]. ومن ثم ترتب كل مادة في المدخل النظامي الاشتقاقي ترتيبا داخليا ، تبدأ بالأفعال تتلوها الأسماء، ويكون فيها المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي لاعتماد المعنى على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلّق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغيّر الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، وضرورة التمييز بين المعاني المركزية، والإضافة الهامشية، والإيحائية، والأسلوبية[15].

وإذا كان انتشار المعنى معبره سمات آلية ذهنية مفهومية ، لا آلية منطقية ميكانيكية فإن النظام الاشتقاقي يولّد الجذور وفق آلية الثابت والمتغيّر، وهو ما يظهر في مراتب الاتساع الأتية:

أ). المظهر المعجمي:

وهو ما يظهر في حدث معجمي مدلولا عليه بالحروف الأصول. ومشتقاته لها علاقة وثيقة بالحروف الأصول، فالمنهج الجذري كثيرا ما يجعل مادة المدخل حاضرة في الذهن حتى ولو تقادم بها الزمن لأن القارئ قبل أن يصل إلى الكلمة المقصودة يقرأ الكلمات المشتقة كلّها. وعمليات الربط هذه تسهل على الذاكرة حفظ الكلمات، كما تُكسب الكلمات نوعا من المرونة فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقدها معانيها الجديدة. كما توسّع قبول الدلالات الجديدة وتمنحها حق البقاء والقبول. وهذه هي ميزة المعجم العربي في ربط المعاني الجزئية بالجذر، وتنوع السياق، وربطها أيضا بمعنى عام يجمعها كما يظهر في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، أو تمييز بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، ورد الكثير من كلمات النوع الثاني إلى المعنى الأوّل كأن نجد في مادة " عَشِي، يعشَى، عشًا، وعشاوة: ضعُف بصرُه ليلا، فهو أَعْشَى، وهي عَشواءُ، وهم عُشْوٌ"[16]. وربط بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية ، في شرح كلمة "العَشْواءُ" بمعنى الظلمة، وقولهم : هم في عَشْواءَ من أمرهم ، أي في حَيْرَة وقِلَّةِ هداية. ويقال: هو يَخْبِطُ خبْطَ عَشْواء: أي يعمَل على غير هُدى. فيخطئ ويُصيبُ[17]. وهو ما تفيد فيه طريقة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة. وهو تصوير ذهني ، يتعلّق به من مفهوم الصورة الذهنية وآلياتها التمثيلية، تبلورها التمثلات الإدراكية.

ب) . تقديم الأصل على الفرع:

تراعى الأولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد سواء عن طريق الترتيب التاريخي بدءا من أقدم معنى وما يأتي بعده من جديد، أو البدء بالمعنى الأعم قبل الأخص، أو بالمعنى الحقيقي قبل المجازي، أو بالمعنى الحسي قبل التجريدي. وهو رصد للتطورات التي لحقت اللغة بدلالات جديدة واستعمال جديد. ففي مادة "وَتَرَ" من مشتقاتها "توتّرَ العصبُ: اشتدّ. ويقال: تَوَتَّرَتِ العلاقاتُ بين الدولتيْن: ساءَت ومالَت إلى الشدَّة بعد اللّين والوئام" [18] . وهذا ما استوعبه المعجمي في المعجم الوجيز، فبعد ذكر المعنى المستخدم قديما يعمد إلى ذكر الاستخدام الجديد "توترت العلاقات بين الدولتيْن". وبذلك اتبع ترتيب المعاني وفق تداولها، وفي ذلك حصر للتحولات الدلالية والمعجمية في حسب تتالي الاستخدام. وإذا كان التعريف المنطقي يركز على وصف الأشياء كما هي موجودة في الكون، كما في تعريف "السالب" مادة "سلب" ، فالسالب في الرياضة والطبيعة: اتّجاه مضادٌ للاتجاه الموجب. وفي التصوير: ما يقع ظلّه وضوؤه في وضع عكسي لظل الشيء وضوئه. ويقال"كهربية سالبة" إذا كان عددُ الإلكترونات على سطح المادة أكثر من عدد البروتينات. وفي البكتريا: الذي لا يؤكد وجود الميكروبات. وهي سالبة[19]. وهذا التعريف امتاز بالدقة، وشدّة الضبط وهي متوافرة في كل ما هو علمي. ينتقل فيها صانع المعجم في تصنيفه للكلمات بحسب المحسوس والمجرد من طبيعة تجريدية إلى ما هو ملموس تطبيقي ليشكل وحدة متناسقة من كل الأصناف الطبيعية والعلمية والفلسفية.

ج) . الترتيب على أساس المحسوس والمجرّد:

والمعروف أن الشارح يضع التفسير للكلمة للمعنى الشائع قبل المستحدث، و للمعنى الحقيقي قبل المجازي، وبمرور الزمن وتقادم العهد يميل الناس إلى اعتبار دلالتها على المعنى المجازي الجديد دلالة على سبيل الحقيقة[20]. إن صناعة المعجم تقتضي أن يستوعب صانع المعجم طبيعة اللّغة الخاضعة للآلية نحوها وبلاغتها ومجازاتها ودلالتها الجديدة التي لم تعرف من قبل. وهذا ما يطرحه التعريف المعجمي في البعد الحقيقي والبعد المجازي.

1 . المظهر الصرفي: ويعطي فكرة أولية عن موقع المدخل قبل التعرض إلى معانيه، ويعوّل فيه على التمييز بين أشكال الصيغ، والغاية الدلالية التي تؤول إليها. ففي التعريف الصرفي لمدخل "حجر" في المعجم الوجيز لشرح نصه المعجمي، صيغ الأفعال "حجر" فعل ماض، و"يَحْجُرُ" فعل مضارع، ويعرّف الكلمات المشتقة عادة باعتماد ما يسمى باللغة الاصطناعية كأن يذكر "حجر" في صيغة "استحجر" في عبارة استحجر الطين، أي صار حجرا. وهي قواعد تسري على نماذج يمكن استغلالها في تعريف الكلمات من هذا النمط تدل على التحوّل كما في "استحجر"، وتدل على الطلب كما في "استفسر". وهي كلمات "تتكوّن عادة من علامات لغوية دنيا معجمات "lexèmes" وصرفات "morphème " [21]. لذلك عدّ بعضهم الدراسة الصرفية عند علماء العرب تماثل ما يطلق عليه في "الدراسات اللغوية الحديثة بالتوزيعية والمنهج القالبي"[22]. ومن خلال استخدام المعجمي لصيغ المثنى والجمع في مقابلة المفردة، وذكر الصيغ: الماضي والمضارع والمصدر، وربط معنى الكلمة معجميا بمبناها الصرفي، من شأنه أن

يرفع الالتباس بين الصيغ الصرفية المتشابهة، والوقوف على دلالتها. وكل هذه القضايا من مهام صانع المعجم العربي في ترتيب معجمه.

2. المظهر الإعرابي: ويتحقق بالأدوات والحروف والأفعال، وما يوفره التعريف النحوي عن الكلمة المدخل، والقسم الذي تنتمي إليه: اسم وفعل وحرف. أما الأدوات فإنه عادة ما يصنف معانيها النحوية واستعمالاتها المختلفة.

ثالثا. المظهر الذهني وانسكاب المقولات المعجمية في تعاريف عرفانية إدراكية:

ويظهر في التعريفات المجازية في المعجم الوجيز الواقعة في تخوم عرفاني إدراكي، وما تطرحه فكرة التدرج من وضع لمعنى مطابق حين تصبح المعاني الحقيقية للألفاظ قاصرة على الوفاء، باعتبار أن كل لغة في العالم أضيق في مجالها اللفظي من حقل الأفكار التي ترد على ذهن المتكلمين بها[23]. وهذا ما استوعبه المعجم الوجيز في تعاريفه، فبعد أن يذكر المعنى المستخدم قديما يعمد إلى ذكر الاستخدام الجديد، في مثل: "خَانَ الشيءَ، يخون، خونا، وخيانة، ومخانة: نَقَصَه. و. الأمانةَ: لم يؤدِّها . و. فلانا: غدر به. فهو خائنٌ. (ج) خونة. و. النصيحةَ: لم يخلص فيها. ويقال "خانتْه رجلاه": لم يقدر على المشي، وخانه الدهرُ: غدر به[24]. فالفعل "خان" معروفة دلالته، والخائن والخوان معروفة دلالته في العربية. ودلالة الفعل الجديدة التي أضيفت إلى العربية ، قولهم إن لم تُخنني الذاكرة. ومن ثم يصبح التعبير اللغوي بحاجة إلى جواز الحقيقة إلى ما يسمى بالمجاز. وهو نوع من تقديم العلاقة بين المفردة ونظام اللغة تزامنيا وتعاقبيا، واستوعب فيها المعجمي في معجم الوجيز استعمالات اللغة وتطورها في ضوء استعمال حديث يضاف إلى بلاغة الكلام. وهذا الاهتمام يدخل الألفاظ الجديدة التي انضمت إلى العربيّة المعاصرة بدلالة جديدة واستعمال جديد يظهر مدى قدرتها على استيعاب الألفاظ الجديدة، كما يكشف عن مرونتها وقدرتها على مجاراة العصر، ففي قولهم: هو يسهر على المصلحة العامة، فدلالة "السهر" هنا غير حقيقية غير أنها انصرفت إلى جانب إيجابي فيه الكثير من الإشادة والإكبار بهذا العمل الشريف، وبذلك يسبقها الاستعمال الحقيقي، وهو عدم النوم ليلة كاملة ، ويخرج فيها التعبير من الحقيقة إلى المجاز. ومثل هذه المقولات التي يخرج فيها التعبير إلى الاستعمال المجازي كثيرة، تحولت إلى دلالات واسعة، منها قولهم[25]: هو يقتل الوقت، أي أنه يبدّد وقته في العبث واللهو. وقولهم: هو يلعب دوره، فاللعب هنا غير اللعب على حقيقته، وقد استعير إلى الممارسة الفنية، ثم إن "الدور" في هذا السياق بعيد عن معناه لدى أهل المنطق والفلاسفة ثم إنه بعيد حتى عن معناه الحقيقي المتصل بالفعل "دار، يدور"[26] .

إنها الأولويات التي تراعى في صناعة المعجم، وهذا ما توفر في المعجم الوجيز من خلال تقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الاشتقاقي، سواء عن طريق الترتيب التاريخي أو بالمعنى الحقيقي قبل المجازي، وهذا مبدأ من مبادئ قاعدة تقديم الأصل على الفرع في العربية، وهو ما نبه إليه ابن فارس في كتابه الصاحبي لمسألة الأصل والفرع، وعدّ الأصل : القول على موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطبتها، وما لها من الافتنان تحقيقا ومجازا[27]. ومن ثم يمكن القول إن هذه الصناعة تنهج إلى الابتعاد عن العشوائية في التدرج في تعريف كلمات

المدخل الاشتقاقي من الحقيقة إلى المجاز مع مراعاة البدء بأقدم معنى والانتهاء بالاستعمال الحديث وتقديم المعنى الحسيّ لاعتباره واقعا تحت الحس المباشر وتأخير الألفاظ الدالة على معان عقلية مجرّدة.

الخاتمة:

لقد وردت الدلالات في أمثلة المعجم الوجيز في تعريفات المدخل الاشتقاقي ذات وجه إخباري واستعلامي حين كان القصد عرض الحقيقة، وحين خرجت إلى المجاز اعتمدت مبدأ الإيحاء وهو وجه تعبيري يخفي المعنى ويميل إلى التلميح. لأن الدلالة ترتد إلى مخزون دلائلي مباشر، والإيحاء يرتد إلى مخزون بين العلاقات والدلالات غير أنه غير مباشر.

وإن الخروج إلى هذه المجازات يكشف سعة العربية في سعتها، وقوّتها في نظامها التركيبي ومظهرها الذهني.

ومثل هذه الزمانية والتعاقبية لها أهميتها في البدء بأقدم معنى، والأخذ بمستوى الشيوع، والأكثر تداولا والأقرب إلى الاستعمال من أجل إغناء المعجم بطرق الإفادة من الثروة الطائلة، استنادا إلى خصائص العربية ومرونتها إلى حد يستوعب كل جديد تدعو له فلسفة اللغة العربية وقواعدها .

المصادر والمراجع:

المؤلفات:

- الحمزاوي، محمد رشاد (2004)، المعجمية مقدّمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، تونس
- الراجحي،عبدة، (2008) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة،ط1، عمان ـ الأردن.
- السامرائي، إبراهيم، (1994)، من سعة العربية، دار الجيل،ط1، بيروت–لبنان.
- الصاحبي، ابن فارس، (1994)، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها، شرحه وعلّق عليه بسج أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط7/1، بيروت — لبنان.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، (1994).
- حسان،تمام، العربية معناها ومبناها، (1994)، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب.
- مختار عمر، أحمد، (2008) ، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2.
- مومني، عيسى، (2017) صناعة المعجم العربي الحديث؛ مفاهيم وتقنيات ومناهج، المعارف للطباعة، الجزائر.

المقالات:

- العمدوني، محمد،من قضايا التعريف المنهجي، (2014) المعجم العربي الحديث لاروس نموذجا، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب، العدد 19.

الهوامش والإحالات:

[1] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1994، إبراهيم مدكر، التصدير.

[2] المصدر نفسه، التصدير.

[3]مختار عمر، أحمد،(2008) ، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، ص: 53 .

[4]ويعنى بالمدونة التي يسميها بعضهم "المتن" مجموعة النصوص المتعلقة بالقانون الروماني، والمراد منها في اللسانيات البنيوية الحديثة، مجموعة معينة من النصوص المكتوبة والمقولة، أو مجموعة المراجع المختارة اؤخذ سندا لوضع أسس لغة، أو معجم أو مؤلف* محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدّمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي ، تونس،2004 ، ص: 207، 208، 209 .

[5]مومني، عيسى، (2017) صناعة المعجم العربي الحديث؛ مفاهيم وتقنيات ومناهج، المعارف للطباعة،الجزائر، ص: 85 .

[6] الحمزاوي،محمد رشاد ، المعجمية مقدّمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، (2008)، تونس ،ص: 379 .

[7]المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: سند، ص: 323، 324 .

[8]مومني، عيسى، صناعة المعجم العربي الحديث، مفاهيم وتقنيات ومناهج، ص: 101 .

[9]نفسه، ص: 102، 103 .

[10] الحمزاوي،محمد رشاد ، المعجمية مقدّمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 211، وما بعدها.

[11]المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: كتب.

[12]الراجحي،عبدة ،(2008) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة،ط1، عمان ـ الأردن ، ص: 159

[13]مومني، عيسى،صناعة المعجم العربي الحديث، مفاهيم وتقنيات ومناهج، ص:105، 106 .

[14]الحمزاوي، محمد رشاد ، المعجمية مقدّمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، ص: 398 .

[15] مختار عمر،أحمد، صناعة المعجم الحديث، ص: 117 .

[16]المعجم الوجيز، مادة: عَشِي.

[17] . نفسه ، مادة: عَشِي.

[18] . نفسه، مادة: وَتَر.

[19]نفسه، مادة: سَلَبَ.

[20]حسان،تمام، العربية معناها ومبناها، (1994)دار الثقافة، ،الدار البيضاء، ، المغرب، ص: 320 .

[21]العمدوني، محمد،من قضايا التعريف المنهجي، المعجم العربي الحديث لاروس نموذجا، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب، العدد 19، يناير 2014، ص: 76.

[22]نفسه، ص: 76

[23]تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص: 19 .

[24]المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة: خان.

[25]السامرائي،إبراهيم،(1994) ،من سعة العربية، دار الجيل،ط1، بيروت–لبنان، ص: 112، وما بعدها.

[26]نفسه، ص ن.

[27]الصاحبي، ابن فارس،(1997)، في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها، شرحه وعلّق عليه بسج، أحمد حسن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط7/1، ص: 11 .